[109] يا ابن مسعود لا تكونن ممن يهدي الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه يقول الله تعالى: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم " (1). يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فان الله تعالى يقول: " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون " (2). يا ابن مسعود عليك بالسرائر فان الله تعالى يقول: " يوم تبلى السرائر * فما له من قوة ولا ناصر " (3). يا ابن مسعود احذر يوما تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح فان الله تعالى يقول: " ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين " (4). يا ابن مسعود اخش الله تعالى بالغيب كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يقول الله تعالى: " من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب * ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود " (5). يا ابن مسعود أنصف الناس من نفسك وأنصح الامة وارحمهم فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة وأنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك يقول الله تعالى: " وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون " (6). يا ابن مسعود إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للاداميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب يقول الله تعالى: " يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور " (7). يا ابن مسعود فلا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف على نفسه يقول الله

---

(1) البقرة: 41. (2) يس: 65. (3) الطارق: 9 و 10. (4) الانبياء: 48. (5) ق: 32 و 33. (6) هود: 119. (7) المؤمن: 19.